[76] اسما لشجرة إلا نقلوهما إلى الوثن وجعلوهما علما عليهما، وقيل: العزى تأنيث الاعز واللات تأنيث لفظة " ا " وقال الحسن: كان لكل حي من العرب وثن يسمونه باسم الانثى. وثانيها: أن المراد: إلا مواتا، عن ابن عباس والحسن وقتادة، فالمعنى: ما يعبدون من دون ا إلا جمادا ومواتا لا يعقل ولا ينطق ولا يضر ولا ينفع، (1) فدل ذلك على غاية جهلم وضلالهم، وسماها إناثا لاعتقاد مشركي العرب الانوثة في كل ما اتضعت منزلته، ولان الاناث من كل جنس أرذله، وقال الزجاج: لان الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول: الاحجار تعجبني، ويجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها وقلة خيرها وعدم نصرتها. وثالثها: أن المعنى: إلا ملائكة لانهم كانوا يزعمون أن الملائكة بنات ا و كانوا يعبدون الملائكة " وإن يدعون إلا شيطانا مريدا " أي ماردا شديدا في كفره و عصيانه، متماديا في شركه وطغيانه. يسأل عن هذا فيقال: كيف نفى في أول الكلام عبادتهم لغير الاناث، ثم أثبت في آخره عبادتهم للشيطان، فأثبت في الآخر ما نفاه في الاول ؟ أجاب الحسن عن هذا فقال: إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان في الحقيقة، لان الاوثان كانت مواتا ما دعت أحدا إلى عبادتها، بل الداعي إلى عبادتها الشيطان فاضيفت العبادة إليه، وقال ابن عباس: كان في كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافة العبادة إليهما، وقيل: ليس في الآية إثبات المنفي، بل ما يعبدون إلا الاوثان وإلا الشيطان " لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا " أي معلوما، وروي أن النبي صلى ا عليه وآله قال: في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة. وفي رواية اخرى: من كل ألف واحد وسائرهم للنار ولابليس، أوردهما أبو حمزة الثمالي في تفسيره " ولامنينهم " يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة، وقيل: أقول لهم: ليس وراءكم بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار فافعلوا ما شئتم، وقيل: معناه:

_____ (1) في المصدر: لا تعقل ولا تنطق ولا تنفع.

_____